ديوان
عبد المجيد عبد القادر البهرزي

الطبعة الاولى

المطبعة الإسلامية ـ بغداد
تلفون ٥٩٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حمداً لمن أطلق الألسن بعظيم ذكره ، وخصّ قلوب العارفين بالاقرار بالعجز عن شكره ، تجلّى عليها بجلائل النعم ، وأحسن اليهـا بجزيل المنّ والكرم ، ألهمها النطق معربةً عن جزيل إحسانه ، فتحيرت إذ ذاك بين مصونه وتبيانه ، إذ سوابغ نضله عجزت عنه البحور والقوافي ، ولم تدرك بالقوادم والخوافي ، سير الكواكب منظوم ، على حساب وميزان معلوم ، وان نظرت الى مفرداتها فكنثر اللآلئ منثوره . فسبحان من نظم ونثر ، فعلى الانسان أن يتدبر ، كلامه منظومه ومنثوره ويخلصه من زيف الباطل ، وزيغ الكذب وشبهة الركاكة كمن يرى صورته بعينه فكلامه صورته فليجهد في تخليصه وتهذيبه ما استطاع . ولتكن المحبة ثمرة غرسه ، ونهاية سيره ومحطّ رحله ومحل نظره . وهي وان تنوعت النسبة الى المحبّ ولكن المقصود منها محبّة النافع الدائم الذي لا ينفك عنك ولا تنفك عنه فحبك إياه هو المقصود بالذات وان تكن أنت اكثرت من ذكر المحبوبين فليكن

حباً بالتبعية . ولينظر المبتديء الى نهاية سيره وان بعد الطريق فالنظر الى المنتهى من الكمال وسبحان الموصوف بالكمال فكلّ كمال عند كماله يتلاشى ويضمحل . فسبحان من أودع في كل نفس ما يليق بها حسب منّه وفضله فهو المبدء واليه المنتهى :

فسبحان المحيط بكل شيء   يعلّم من يشاء كما يشاه
فعقل البعض من نور يراه   وعقل البعض في رأيي هبـاه

تعبير عن الحضرة القدسية

أحوم حول حماكم أرتجي مدداً ولست أملك اعداداً ولا عددا

وقد تألق برق من مرابعكم فاستوعب الروح والأحشاء والجسدا

وقد سعت مهجتي طوعاً ملبّية توّاً وعافت لديه الصبر والجلدا

يا عاذل الصب فيما لست تعلمه أقصر فانّ ملام الصب منك سدى

فلو علمت بما قـد حلّ مهجته من الغرام جعلت الروح منك فدا

يا مالـكين لرقيّ رحمة بفتىً في قلبه غير ذكر العهد ما وردا

رقي لكم عين عزّي وهو لي شرف ان أظهروا صحفاً بيضاً لهم ويدا

حبي لكم قوت روحي عند نهمتها وهو الذي صار فى الاحكام لي سندا

ولا يزال حنيـني نحو منزلهم فكيف حالي اذا حادي الرحيل حدا

فان سمعت فعنك القول يعجبني وان نطقت فكلّي بالثناء شدا

يا هل ترى مالكي بالوصل يمنحني قلب الفتى لشراب الوصل منه صدى

يرعى النجوم عسى برق يلوح له يكون في سيره للحي فيه هدى

أصبو الى العذل علّي استعيد به ما قد فقدت من الأوصاف لي رشدا

وأسأل الركب هل مرّت ركائبهم بذات اجرعها أو زمزماً وردا

رفقاً فديتك في خلٍّ له ذممٌ ملـكت منه الحشا والعقل والخلدا

يا من رماني بسهم الهجر معتمداً هلا وصلت خليلاً حالف الكمدا

الله أكبر إن حادي الفلاح حدا فيا سعادة من لبي ومن سجدا

هجرت كل خليل في محبتكم وفي رضا كم تركت الأهل والولدا

لا ترتضي مهجتي عن حبكم عوضاً عنكم ولا ترتجي عوناً ولا عضدا

وقايتي حبكم من كل نازلة وفيه نلت لما قد كنت مجتهداً

سلوت كل حبيب عنك يشغلني وأنت حصني اذا الخصم اللدود عدا

فان ذكرتك بت الليل في أرق أرعى السهى ولذيذ النوم قد شردا

ورب زائرة صباً على غرر لم تخش من عسس بأساً ولا رصداً

باتت تسامره والكأس بينهما والليل في سيره لم يدر ما سردا

سر سري وسري سار في شرف والنجم في سعده يا سعد من سعدا

سارت به في بقاع الأرض تخبره بأي بيت له منها يكون هدى

فحكم العقل واستوحي الكتاب بها فغير بيت اله العرش ما وجدا

فأمه وركاب العز مركبه والعزم غير وفاء العهد ما قصدا

فطاف معتمراً بالعقل مقترناً بالقوم مجتمعاً بالقصد منفرداً

عرفته وحواسي ليس تنكره لبيته مذ دعاني والشوى مردا

دنوت منه وللزلفى مكانتها أرجو المنى وعظيم الجود منه ندى

جاز العقيق ونعمان الأراك وما وافى المحاجر بل بالقصد مما نجدا

ولا سعى راملاً بل ما رمى حجراً ولا رأى زمزماً بل ماه ما وردا

الله اكبر ان نالت مقاصدها

نالت هناءً ونالت مرفأً رغدا

(فى التوحيد)

فغيرك لا أرجو وأن طال بي المدى وغيرك لا أخشى ولو كثر العدا

ألست الذي في بطن امُّي حفظتني واني أرجو رحمةً منك لي غدا

فاعظم ذنبي لا يؤودك عفوه وأرجو نوالا ما ينال ذوي الندى

فقلبي بالتوحيد أصبح عامراً وما خاب عبد قد أتاك موحدا

ببابك مطروحاً يناجي بلهجةٍ أيا برّ جنبني المساوي والردى

الهي فكن عوناً على ما تريده فما فاز إلا في هداك من اهتدى

عبيدك بالتوحيد يضحي مكرماً ولا غرو أن يدعي شريفاً وسيدا

واني على العهد القديم استطاعتي وان ملّني فيه السفيه وفنّدا

وسنّة خير الخلق عزّي وقدوتي ولا عزّ من في غير سنّته اقتدى

وروحي تنذر في هداه وشرعه وما ذلّ من في شرعه روحه فدى

عليه صلاة الله ما لاح كوكب

وما ناح طير في شداه وغرّدا

(القصيدة البركانية)

الروح والراح مذ فارقتكم عدماً ... فالقلب بركانه ويلاه منفجر

عجبت والشوق من أحواله عجب ... من البعاد شواظ الشوق يستعر

ليت الدراية وافت وهي مخبرة ... الى مَ مجتمع الأحباب أنتظر

أعلل النفس أحياناً الى فلق ... ومن غروب الى أن يأتي السحر

ما حيلتي ان دنوت النار مقتبساً ... قسراً أعود ويغشى وجهي الشرر

من الاعاجيب زند الشوق قادحة ... تشب ناراً وما أن مسّها حجر

حاولت اطفاءها بالبعد مجتهداً ... وهي الجحيم فلا تبقى ولا تذر

وا للمحبّين ان صاح الغرام بهم ... كقوم عاد اذا وافتهم الدبر

يا عاذلي في هوى من لا أبوح به ... والعذل واه به الأوهام تعتبر

فالعذل كالزيت أو كالغاز يضرمها ... وهل رأيتم بغاز يطفأ الشرر

الله اكبر لولا الأمر منهم ... على الكثير لكان البعض ينتحر

اذا هوى المرء حجاجاً يخال له ... في عدله انّه فاروقه عمر

ترى الكواكب والظلماء حالكة ... وما الكواكب ان يبدو لنا القمر

وهل يفوز سوى من كان ذا همم ... شكور من على الضراء يصطبر

عن الأحبة يا حادي النياق ومن ... لحاك عنهم فذاك الكاذب الأشر

وان وصلت مني قل في ملاطفة ... تركت صبّاً بكم قد مسه الضرر

ان يعتبوه فعذري معاذره أو يعذلوه ففي آذانـــه وقر

الله يا ساكن البطحاء في دنف من طول وجد بكم قد شفه السهر

فما بدا بارق في الجو من جهـــة الا تخيل ان قـد بســم الثغر

ان ينتمي للعلى من يدعي شرفاً بنسبتي يا منى روحي لي الفخر

منوا عليه بوصل واعطفوا كرماً فالجسم أرض موات واللقا مطر

من حاول الورد صفحاً عن شريعتكم يعود وهو شقي خاسيء حسر

فما سعـــاد فمـا شمس فما قمر اذا بدت من سنا مصباحه غرر

ذا كم مناي وذا كم منتهى اربي ولحظة من سويعات اللقا عمر

يا حاكماً وسويد القلب مركزه هلا سمحت بأن يخلو بك النظر

قانون أهل الهوى أن لا تبوح به مداده أدمع اجراؤه القـــدر

وشرطه أن تكون القلب فارغة عمن سواه عن الادناس مطهر

يمينه غـــير سمّاع لعـــاذله شهوده خفقان القلب ما ذكروا

الله أكبر ان لاحت لوائحـــه من البداية منهـــا لا يقي حذر

يا صـــادقاً في ولاء الحب عش دنفاً

ودع أقاويل حسّـــاد وما سطروا

(قصيدة العروس)

تجلت عروس القلب وانبثق الفجر فلذ لاحشائي المدامة والسكـــر

وعادت بوصل كنت دهراً نسيته فبالعود طاب الصد والوصل والهجر

وأوحت لسري في معانٍ دقيقة يقصّر عن ادراكها الوهم والفكر
فجلت بها الاكوان شرقاً ومغرباً وادركت كيف العزم والعز والفخر
علمت بسر الكون والنقطة التي عليها مدار العالمين ولا فخر
وطفت بها حيناً فأعياني دركها وأحجبني وزري فمن لي ولا وزر
ويممت وفد العارفين فلم أجد سوى شارد لانت لأنته الصخر
فمنهم سكارى لم يفيقوا من الجوى وأبكم مبهوت وفي أذنه وقر
ومنهم صريع يشتكي حرّ وجده كأن هو في بيت أحيط به الجمر
ومنهم هيام يطربون لاسمه ويزعجهم وجد ويرقصهم ذكر
ومنهم قيام لم يلذوا بغفوةٍ يناجون والأحزان اذ يطلع الفجر
ومنهم أذابو مهجة في محبة وأعينهم نحو الجمال لها سرّ
ومنهم أماتوا شهوة من مخافة وما عاينوا من هيبة فيهم ذعر
فصاموا عن الدنيا مخافة فتنة فيا فوزهم عند اللقا لهم فطر
ومنهم حداة للركائب كلها يحثون لا حجب عليهم ولا ستر
فهم عاينوا النور الذي نسخ الدجى ورايات جندٍ في اللقاء لهم ظفر
فيا صاحبي كن لي معيناً على الهدى لعل فؤاداً فيه ينغرس الشكر
ويا مخلصاً كن عبد ذات ولا تحل يطب منك سرّ القول بالحق والجهر
فكم عائب جهلاً لأقوال عارفٍ وفي عقله سقم وفي فكره قصر

(مناسك الحج باختصار)

أنيخوا مطاياكم بأعتابهــــا ليلا ... وقولوا جميعاً اننا عاشقوا ليلى

وسحّوا دموعاً من محاجركم على ... خطايا فلولا العفو لاستوجبت ويلا

وكونوا كعبد فرّ من جنفٍ الى ... مليك كريم يوسع الصفح والبذلا

وطوفوا بأكناف الحمى واسألوا الرضا ... وكونوا كعاف جاءه يأمل الفضلا

وفي حجرها أدوا صلاة طوافكم ... وذا كم مقام في فضائلها أولى

وللحجر التقبيل في الوسع واجبٌ ... وأسوتنا المختار قبّله قبلا

وان كنت ظمآناً فرد ماء زمزم ... فأنعم بها طهراً وأكرم بها نهلا

اذا رمت عزاً مرّغ الوجه بالثرى ... فانعم واكرم من وجوه به تجلى

ولا تنس ذكر الله عند طوافها ... وعن كل شغل فليكن ذكرك الشغلا

وسعياً حثيثاً بالصفــا وبمروة ... وهرول ولا تخش الملامة والعذلا

خليلان في تلك البقــاع تعاقبا ... لكل سنا فضل لمن أدرك الفضلا

وفي البيت أسرار ولست بأهلها ... ولكن لرب البيت أن يمنح الوصلا

ولا تنس يوم التسع والقوم قوّم ... وقد جرّدوا لله من غمده نصلا

دعاهم لحج البيت قبل وجودهم ... فجاؤا سراعاً مظهرين له الذلا

وكبّر بوادٍ ان هبطت وان تكن ... على شرف عال فكبر وقل فصلا

وفي جبل النـور المعظم قدره ... تضرع وسل ما شئت من منزل أعلى

وقل عبدك الجاني يؤم مقامكم ... كضيف أتى يرجو لأدرانه غسلا

وصلّ صلاة الظهر والعصر جامعاً ‏ ‏ ‏ وكل عظيم صار في فضله سهلا

ومن شك في غفر الذنوب بيومها ‏ ‏ ‏ فذلك شرّ الخلق كرر له الويلا

ومن حج لم يرفث ولم يفعل الخنا ‏ ‏ ‏ كيوم ولاد عاد أخباره تتلى

وحثوا مطاياكم لواد به انثنت ‏ ‏ ‏ بمشعرها ركب القوافل قد حلا

وصلوا عشاء او الغروب معاً ولا ‏ ‏ ‏ توانوا ونادوا يا فتى عيسنا مهلا

اولئك قوم هاجروا عن طباعهم ‏ ‏ ‏ ولم ينقضوا عهداً ولم يقطعوا إلاّ

فطوبى لمن لبى مجيباً الهه ‏ ‏ ‏ وقد خالف الاهواء اذ ذاك والعقلا

فيا قوم أنتم في منى نلتم المنى ‏ ‏ ‏ فخروا سجوداً في الثرى واخلعوا النعلا

وفي الخيف صل العيد والتمس الغنى ‏ ‏ ‏ هنالك تلقى السحّ والجود والبذلا

وأولى جمار فارمها يوم عيدكم ‏ ‏ ‏ وكبر الهاً عندما ترجم النذلا

وقرّب ضحاياك التي هي منحة ‏ ‏ ‏ تقرّب بها شكراً لواهبها جذلا

وطف بعدها سبعاً طواف زيارة ‏ ‏ ‏ وقصر أو احلق عقد احرامك انحلا

وعد ثانياً قصد المبيت الى منى ‏ ‏ ‏ لترمي جماراً من عن الحق قد ضلّا

وعد طالباً للبيت قصد وداعة ‏ ‏ ‏ تطوف به سبعاً بدمع قد انهلا

واظهر شديد الحزن عند وداعه ‏ ‏ ‏ كخل مزيج الود قد فارق الخلا

وقل يا كريم العفو مناً بعودة ‏ ‏ ‏ فاني بلا من فلا أملك الحولا

وشمر الى أرض رياض بها زهت ‏ ‏ ‏ هنالك فانزل يا فتى ان تكن أهلا

الى مهبط الوحي التي نورها سرى ‏ ‏ ‏ الى كل قلب عاشق يطلب الوصلا

فان شمت ريح المصطفى عابقاً بها وأدركت أرض العز حط بها رحلا

وحي رسول الله أسنى تحيـــة وآمن بأن الرد منه يكن أعلا

فقل يا رسول الله أرجو شفاعة اذا ما جفاني الأقربون فوا ذلا

فحبك يا خير الخلائق حجتي اذا ما تجلى الله في حكمه فصلا

سواك شفيع في القيامة لم يكن وصيرك الله العظيم لها أهلا

واحضر فؤاداً ان تجيء أرض روضة وصل بها شكراً جزيلا الى المولى

وأيقن بأن المرء فيهـــا صلاته تزيد على ألف من المقدس الأعلى

مفاتيحها التوحيد والقلب طاهر من الشرك مخفياً سواءاً أو الأجلى

فطوبى لمن كانت حشاياه روضة تنور وذكر الله يهدي به السبلا

وروضــة روحي الفداء لهديــه فمن قلبه النور اكتست هل ترى هلا

فصل وسلم يا الهي عليه ما بدا الكوكب الهادي المتيم ان ضلا

الهي وكن عوناً لحامي حماه من طواغيت أهل الزيغ اذ خبطوا ليلا

وآزره بالتـأييد والنصر حيثما توجه في شعب لتسديد من زلا

ويا كافياً رفقاً بنـاصر دينه وبصره ينشر في بريتك العدلا

فهيبتك العظمى تسير أمام من ينفذ حكم الشرع لا يرهب النصلا

فوالله ان الحكم بالشرع مأمن

وفي الأرض برهان لتصديقنا أجلى

(فى المناجاة)

يا غياث المستغيثين أغث عبدك المسكين أضناه الحزن
أنت حسبي في أموري كلها وعياذي من ملاقاة الفتن
نحل الجسم وضعفي قد نمى ووهى الصبر وعظمي قد وهن

عندما أعلن سفر الحاج سنة ١٩٥٠ م :

أآب آبٌ وحبلي غير موصول وحسن ظني بكم فوزي بمأمول
هذا الحجيج يسير اليوم فى جذل يؤمّ خير بقاع العرض والطول
الى مَ أبعد والاحشاء فى شغف الهي يسر أموري واستجب سولي

في الحكم :

لو كنت تعقل ما لاق عقب غدٍ لكان منك استقام الجدّ والهزل
فكلْ أمورك للباري علي ثقة لا يشغلنك اغراء ولا عذل
ان صنت عرضاً لك العلياء قد سجدت أولا فلا ينفع الاقدام والبذل
من كان ذا حكمةٍ حسّاده كثرت وشنّعوا فيه ما لا يرتضي العقل
والشمس تنكرها عينٌ بها ألمٌ كالفضل ينكره من لا له فضل
والنفس ان جهلت مقدارها عظمت فان يلح بارق يحلو لها الذل

في الحكم :

لا تعجبن لفتى سادت شمائله يقسو على من قسا لين مع اللين

كذلك النار في الأحجار كامنة والماء منها انما يبدو على حين

في الحكم :

تركت الاهواء والدنيا وزينتها وجئتكم أرتدي أثواب إحرامي
ابيت مذ سمعت أحشاي دعوتكم أذّن خليلي فهذا بيت اكرامي

حكم في التوحيد :

فلا تغرنك الدنيا ببهجتها لخلوها والشقا بالمرّ والمرض
وكلما فات من شيء له عوض ولا أرى لقويم الدين من عوض

في الحكم :

يغار على قلبي يرى فيه غيره فكيف به ان غير في عقر داره
فسوف ترى ماذا يحل بغائر سواء درى أو كان ليس بداره

في الحكم :

فلم اجد الايام الا صحائفاً عليها لاعمال البرية كاتب
فلا تحسبن ما كان منا يفوته ولا هو عن درك الحقيقة غائب
فكم زلةٍ فاتت وأنت نسيتها بنفسك مشغول ولاهٍ ولاعب

في الحكم

عزّ المناصب مهما كان رفعتها على انحطاط اذا حادت عن الشرع
لحسرة العزل تبقى طول مدته مدى الحياة وينسى لذة الرفع

واللوم يأكل شحم القلب من أسف ودهره يتمنى ساعة الرجع
ومن يكن في الملا عدلا حكومته تنل به بركات الزرع والضرع

في الحكم :

ان الكريم له نفس تجنبه عن أن تميل الى وغد ونمّام
لها الاقاء ثياب جل ملبسها وبين أقرانها تاج على هام

تحيرت شكر باريها على نعم
مهما حوت هماً من وحي الهام

في الحكم :

ان النفوس التي لم تغن في قتر لم يغن نهمتها وفر ولا شرف
وان تحلت بعزّ من مروءتها فلم يضرها عزير المال والترف

في الحكم :

أميد اذا نادتني ليلى بعبدها فكيف بها لو خاطبت بحبيبي

وله ايضاً في الحكم :

ماء عيني قد همى من هامتي لامور قد بدت في زمني

وله ايضاً في الحكم :

سهام العين قد أردت قتيلا ودرع الصبر ما أغنى فتيلا
وعنك الصبر يا بدري قبيح وفيك الصبر قد أمسى جميلا

تمـــني

كأنما قدّه الميـــاس في أودٍ ... اذا مشى لطريق الوصل خيروز

ليت الليالي التي للشمل قد جمعت ... بين الأحبّة طول العمر نيروز

في الحـكم :

خير التراث وخير الـكنز يدّخر ... علم بـــه مثل الأقران تفتخر

في الحـكم :

سل القوافل ان مرّت عليك ضحىً ... نجدٌ مناها أم الأسرار في الحرم

أم الوقوف على طودٍ تحطّ بــه ... أوزار من فيه يرجو نظرة الـكرم

أم ذاك خيف منىً كلّ المنى يمني ... اذ فيه تختتم الأعمـــال بالرجم

القصيدة البهرزية :

مولاي صلّ على المنعوت في الـكتب ... محمّد سيد الأعجـــام والعرب

أ ـ الله أسرى به ليلاً وقرّبـــه ... أوحى اليه بما أوحى من العجب

ب ـ به تشفعت من ذنبٍ جنته يدي ... خوفي غداً نشر ذاك الذنب في كتبي

ت ـ تبّاً لمن حاد صفحاً عن شريعته ... ليندمن ولا ينجيه من لغب

ث ـ ثرى الذي ضمّ أعضاء الرسول له ... فضل على العرش والكرسيّ والحجب

ج ـ جادت يداه فكم أغنت ذوي سغبٍ ... وكم توشح أحجاراً على سغب

ح ـ حاز التقى والثنا والخير أجمعه ... وهو المعدّ لمحو الهمّ والخطب

خ ـ خرقت حجب العلى والنور مرتفعاً حتى بلغت الى الأسمى من الرتب

د ـ دنوت منه فدار السّر بينكما فنلت ما لم ينل عزّاً من الارب

ذ ـ ذلت به كل ما في الأرض من دولٍ حتى السما حفظت بالرجم بالشهب

ر ـ روى الجيوش بماءٍ من أصابعه وهو الذي فيه ما نرجو مدى الحقب

ز ـ زهت به أربع الايمان وانهدمت محافل الشرك والصلبان والنّصب

س ـ سل المغازي سل بدراً وسل أحداً كم شّرد القوم عقباناً على عقب

ش ـ شمس الحقيقة عن نورٍ له بزغت أليس نور الورى منها بمنشعب

ص ـ صفا فصار يميناً والشمال معاً خلفاً وقدّام عنه غير منحجب

ض ـ ضاهته شمس الضحى ستراً لذي غسقٍ

وفاقهـا غربت حينـاً ولـم يغب

ط ـ طابت له النفس عن دنيا وزخرفها بالعسر واليسر في الأفراح والغضب

ظ ـ ظرف الينابيع من نور ومن حكم ومن علوم ومن جودٍ ومن أدب

ع ـ عين الحياة التي لم يلق راشفها سوى المسرة والافراح والطرب

غ ـ غنّيت في مدحه والشوق يدفعني ويعقب الروع أمنٌ عند منتسبي

ف ـ فاز المحبون اذ قاموا بسنّته وتزهو النفس عن لهوٍ وعن لعبِ

ق ـ قل لي فمن كلم الاحجار اذ شهدت والدوح قد جاء منقاداً لخير نبي

ك ـ كل الخلائق يوم الحشر خائفة وهو الشفيع وكل جاثي الركب

ل ـ له البعير شكا والظبي لاذ به والجذع حنّ وليس الجذع بالرطب

م ـ من قام ينذر أهل الارض قاطبة　　علي انفرادٍ حريًا كان كالقطب

ن ـ نعم الرسول ونعم القوم شيعته　　هم السفينة من غمّ ومن كرب

و ـ والله صلى وحث المؤمنين ولم　　يصل الا لسّر فيـــه متهب

ه ـ هو الذي صار في ايجادنا سبباً　　فهل للقياه يا مولاي من سبب

لا ـ لا لا يوازيه في خلقٍ له أحد　　بل لا يساويه سحب الغيث في صبب

ي ـ يا راجياً وصله دم في محبّته　　وسل حوائجك العظمى به تجب

الهي صل وســـلم وأجزه عوضاً　　عني بما هو أهل وأوفني طلبي

أبلغ نسيم الصبا عني السلام اذا　　جئت الرباع وقل في صوت منتحب

البهرزي شجٍ يرجـــو عواطفكم　　من طول صدٍ شكا في دمع منسكب

فهل له يا حماة الجار من صلةٍ　　فالصد أمضى بقلب الصّب من قضب

عوّدتمـــوه صغيراً في محبتكم　　وبعد ما لذ عليشي صار في نصب

الهي وارحم كئيباً مذنباً ولهـــاً　　والمسلمين جميعـــاً ثم جد وتب

وواقني النفس والشيطان ثم هـــوى

واحفظني من سمعة الاقوال والكذب

مخاطبة لروح رسول الله ﷺ عند اعلان الحرب العظمى سنة ١٩١٤ م :

يا أكرم الخلق اني أرتجـي مدداً　　ان اصطبار المعنّى كاد ينخرم

أنت الامام لكل الرسل قاطبة　　فمن سواك لهول الحشر يقتحم

لولاك ما أشرقت شمس ولا قمر　　ولا بدا كوكب بل ما جرى القلم

فهل بوصل لداء الصب يبرؤه　　فانه مع حماة الداء يصطدم

يا شمس نور الهدى فاسمح بطيفك لي　　اني أسير وركن الأمن منهدم

حاشاك أن تذر المحزون في ولهٍ　　صريع شوق ودمع العين ينسجم

جزاك ربك ما قد كنت تأمله　　مقام فخر لكم قد خطّه القدم

يا رب واغفر لذا العبد المسيء فقد　　ضرته أوزاره والهول والجرم

وأن تشأ عامها أرخه بالغرق

دار السلام بها الامواج تلتطم

في الاستغاثة :

اليك رسول الله أرفع حاجتي　　وآلام ضرّ مسّني لا يقاوم

ألست شفيع الخلق في يوم عرضهم　　اذا عمّ هول والذنوب عظائم

وكلّ نبيٍ أو رسول مقرّب　　سيقصر من خوفٍ وأنت المكالم

ويبرأ كل منهم من حبيبه　　وأهليه بل منهم تخور العزائم

وييأس كل منهم من نجاته　　ويهلك لولا ان تدارك راحم

فتدنو الى عزّ المهيمن خاضعاً　　فتشفع فيمن أثقلته الجرائم

فيا سيدي ادركني بحسن شفاعة　　فاني ذليل حول عزك حائم

جزاك آله العرش ما أنت أهله

كما أنت للنبل النبيين خاتم

نسب رسول الله ﷺ :

عدنان معد نزار واصلوا مضراً ... الياس مدركة خزيمة الفكر
كنانة نضرهم ومالك فهر ... غالب لؤي وكعب مرة الحذر
كلاب اسم حكيم مع قصيهم ... كذاك عبد مناف هاشم الكسر
وعبد مطلب مفتي سادتنا ... ثاني الذبيحين عبدالله فافتخر
آباء سيد هذا الكون منقذنا ... محمد حفظهم فرض لكل سري
عليه صلى اله العرش ما تليت ... آي الكتاب لنا في محكم السور

هذه القصيدة كانت بالحاح من بعض الاصدقاء وطالما كنت أحجم عن تلبيته لعجزي عن وصف هذه الذات العظيمة حتى منّ الله عليّ بهذه الكلمات :

هلّ الربيع وزالت الاصداء ... وتنورت من نوره الأرجاء
واستمطرت وبل العيون لفيضه ... فعسى يجود وفيضه سحّاء
ولكم طرقت ببابه مستوحياً ... هدياً به منه له إدلاء
ولكم وكم نلت المنى في بابه ... ووعوده اللأوفياء وفاء
يا خاطب الحور الحسان عليكه ... فيه تنال الرفعة العلياء
واذا رزقت محبة في جنبه ... فلذي المحبّة همّة شمّاء
كم في الربيع فضيلة قد حازها ... ولكم وكم قد زالت الأرزاء
ولد الرسول السيد السند الذي ... حاز الشفاعة اذ عيى الشفعاء

وهو الذي من نوره النور انبرى — فيه الهداية والعموم عماء

وهو الذي لبس المهابة حلّة — والرعب سارٍ في الفضاء دوّاء

وهو الذي جاز السموات العلى — فى ليلهِ والعالمون غفاء

لله ذاك الليل كم زاح العمى — فتلاشت العادات والأهواء

يا سيد السادات هل من عودةٍ — فبها للدائي المستكن شفاء

أو ليس ربيّ قد تكفل بالرضى — وعليك منه منّة وعطاء

أولم يكن ماء النمير بكفه — فسقى جيوشاً والعموم رواء

أوليس حنّ الجذع من ولهٍ به — خرق الطبيعة ما بها نكراء

أولم يكن شكوى البعير يبثه — جوراً وما فى الناقلين مراء

والنجم قد رجم الطغاة بشهبه — فلكل شيطان طغى شهباء

ايوان كسرى قد تصدع آيةً — ولكم به قد أحكم البنّاء

والبدر جاء يزوره متبركاً — وزيارة الفرع الأصول ثناء

والظبي من جنفٍ يلوذ بعدله — ولآيهِ قد أفصحت عجماء

والدوح قد جاءت تجرّ بذيلها — فكأنها خَوْدٌ بها استحياء

أو ما ترى رجليه ساخت في الصفا — وبلين تربٍ لا ترى سيماء

معراجه أعظم به من آيةٍ — فلكم به عمّ العديم ثراء

وبكفّه صمّ الحصى قد سبّحت — ولكم وكم في كفه أنداء

ولأمّ معبدٍ أجهشتها آية — اذ حازت الافضال تلك الشاء

وحراء قد حاز الفضائل كلها	فيه العناية راية خضراء

ذات النطاقين التي قد أحرزت	لقباً به قد شرفت أسماء

عيسى وموسى بشرا بقدومه	وعلى المخالف نقمة وبلاء

في الحجر والنجم التي قد أودعت	حكماً بها تتفاخر الحكماء

في سورة الأسراء آي والضحى	ونعوته فيها لنا آلاءُ

يا طالباً أسنى المقام به اقتده	فالمقتـدي ياقوتـة حمراء

واخلع نعالك عنده وسل الرضا	تعطى المنى وهو الوفي المعطاء

الغيث يقصر عن سماحة كفه	والنطق عن نعتٍ به إعياء

من ذا يعرّف وصفه بحقيقةٍ	والكل منهم ما له إسـراء

والشمس قد وقفت له عن سيرها	مذ لاح من كفٍّ لها إيماء

والأرض قد سرقت سراقة اذ طغى	واليـه ذلت عزة قعساء

وملائك الرحمن بين جنوده	وجنود ربك رحمـة وبلاء

ونخيل سلمان به قد أثمرت	في حينها وله بها ايـواء

وحليمة جاءت تعالج فقرها	وبه لقد عم البؤوس غناء

فهو الذي مهما تقل فى وصفه	فلوصفه قـد تنحني الأدباء

صلى عليه الله جل جلاله

ما انبتت خضراءها الغبراء

سير الطالب :

هل المحرم وانجابت به الظلم ... وكلنا للهدى ظل له العلم

عام جديد لكل المسلمين به ... عزّ السرور وحبل ليس ينفصم

فيا أخا العرب فاستقبله مغتنماً ... أوقاته فعزيز الوقت يغتنم

ولا تضع ساعة باللهو منهمكا ... تندم ولا يستعيدنها لك الندم

بسيف عزمك فاقطع كل عائقة ... وخير عون لذاك الحزم والهمم

والعلم أفضل ما قد كنت تكنزه ... وحامياً جانبيه السيف والقلم

والوقت سيف فان لم تتخذ جحفاً ... توى فلم ينهه عهد ولا ذمم

والبس من العلم ثوباً وشيه ورع ... والحلم كالتاج فوق العلم يبتسم

كن ساعياً للمعالي غير ملتفت ... لما قضيت والا سامك السأم

أما العلوم فأنواع منوعة ... وخيرها ما به الأخلاق تنتظم

شيطان جهلك فالعن كل آونة ... بكسب علم صحيح للهدى علم

كم بالعلوم بيوت للعلى رفعت ... وكم بجهل هوت علياء تنحطم

والفكر صيقل ما قد كنت تكسبه ... فيه الحقيقة تجلى وهي ترتسم

عليك بالنفس فاجهد في تواضعها ... لعزة العلم فهو العز والكرم

أما النصيحة فاسمع كل جارحة ... من النصيح فلا وقر ولا صمم

والق الأحبة في وجه يبش لهم ... هذي المزايا ففيها الخلق والشيم

والعلم فيه مناكير مريفة ... من أجل ذاك فكم حلّت بنا نقم

فانظر به نظر التدقيق مجتهداً   دقق وحقّق فأنت الحاذق الفهم

والعلم في ذهننا أشجار زاهية   ولا حياة اذا مسّ النهى عقم

حروف علمٍ اذا حققتها عملٌ   فاعمل بعلمٍ فأنت الهاطل العرم

والذهن بحر دراري العلم راسبة   في قعره أين ذاك الغائص الشهم

والعلم من وصفه سلطان مملكة   والخلق من وصفهم كلّ له خدم

يا طالب العلم فالبس للتقى حللاً   فيها العفاف وفيها الصبر والنهم

واحذر مطاوعة للنفس في جشعٍ   وانظر فللجشع الأبقار والغنم

واصحب صحابك جسماً غير منصرفٍ   عن المسير إذا لاحت لك الخيم

فطِر عن النقص لاتجنح لخسّتهِ   فالحرّ من بأسه وكرٌ له الأُطم

فسر نشيطاً ولا تركن لعاقبةٍ   إن كنته فلك الأحكام والحكم

ولـه النصحية :

يا يوسف الفضل ماهذي التماثيل   يسوؤنا ان فشت فيكم أقاويل

الدين أقدم من نفسٍ ومن ولد.   وان أردت بسوءٍ حصنك الفيل

فان عرتك تجاه الحق نائبة   فجيش نصرك تكبير وتهليل

يا حنبلي الهدى في عصركم أخذت   دار الرشيد بها تسري التضاليل

تاج النصحية يكسو قلب صاحبه   عزم اليقين وذا للتاج اكليل

ابن المبارك عبدالله أسوتكم   لا بن الاكيتم ذاك المائق الغول

الدين حرٌ وحرّ الدين من تره   يقول حقاً وسيف القتل مسلول

أبو الحقيقة للتوحيـد أرشدنا　　أما اليك فلا والوفد جبريل
ماذا تقولون إن قال الاله لـكم　　يا قادة الخير عن علمٍ لنا قولوا
سيسأل الرسل والاقوام إن عرضوا　　وكلّـكم يا فتى راعٍ ومسؤول

في النصيحة :

صبرت وصبري أعجز العاشق الصّبا　　ومنه همت آماقه للأسى صبّا
فذرني اذا شئت الوداد ولا تزر　　فحفظ دوام الردّ ان زرتنا غِبّا

في النصيحة :

إن ترم نحواً لتعـديل الخطا　　فخذ الجذوة من قطر الندى
انه الكافل في تسديد من　　يطلب الفهم وفي وبل الصدى

في النصيحة :

ثبوا بعزم ثبات القوم مختبر　　وان هم اجتمعوا أنكى بمن حسدا
أما الأصابع ان فكرت مفردة　　وجمعها يصبح المجموع منه يدا
وتلك صاحِ عبارات مصرحة　　مهما نفكر نجد منها لنا رشدا

في النصيحة :

فيا أيها الغازي غزوت جمالنا　　ونخشى عليك الصرع من هدب العين
فان كنت مقداماً شديد عزيمةٍ　　فجئنا ذليلاً كاسر القلب والعين

من النصيحة :

تهيـأ يا فتى سر للمعالي　　وحاذر من ذوي قيلٍ وقال

حياة المرء في نيـل الأماني ومـوت المرء في رخص الغوالي

في وصف عظماء الاسلام :

ان كان للأرض أوتاد تقوم بها فالمخلصون لتلك الشم أوتاد
هم سائرون على نهج النبي ولم يكن لهم عائقاً بأس ومنطاد

في وصف محبوب :

فوجهك بدر في ليالي كماله ولـكن يفوق البدر منك التبسم
ولين كلام واختصاب شفائف وأسنانك الدر الثمين المنظـم
وانّا لبدر الليل منك بحاجب وطرف كحيل فيه قتلي محتم

اذا أخطت القوسان من فوق طرفه
فلم تخطني من كحل لحظيه الأسهم

طلب وصف بغداد :

اذا جئت بغداد وجدت طريقها تغص بسيقان الرجال اذا مروا
وفتيانها قد حاولوا منهج العلى وسرّ المعالي دونه يقصم الظهر
وكم من فتاة حاولت تسبق القطا وقبل ارتداد الطرف قد صادها نسر

في الوصف :

قلت لمن جرت بأوصافه حذراً لسهم الأعين الصائب
قالت عجيب من فتىً مغرم أنظر فهـذا حاجـبي حاجبي

في وصف النفس وتطور حالاتها :

أموج وذكرى حبكم طي مهجتي كموج البحار الزاخرات على العنا

وأعود أرسو غيرة وحمية رسوّ الجبال الثابتات على البنا

وأضحك في وجه المحب تجلداً وأطوي الحشا والنار تلتهب السنا

وما أسفي أني أموت ضحيةً

ولكن لزورٍ من بني البهت والخنا

في وصف مهندس في الري :

تعالوا بنا نهمي الدموع جميعنا درار وخام فكيف بنابه

فما هو الا الذئب والشاة كلما يرى فرصة منها يهش بنابه

فان أنت تشكو الجور ليس بسامع وان أنت تخفي الأمر ليس بنابه

فما حيلة المضطر ان أجهد الأسى فهل عبرة يا قوم منا لنابه

في وصف جسر القطار الحديدي :

جسر على هام الحديد قوامه وأصوله ساخت باطباق الثرى

متماسك بعضاً ببعض مثلما يتماسك الاخوان موثوقي العرى

واذا أحاول وصفه بحقيقـةٍ

مهما أصف وصفي يجيء مقصراً

عند التعبير عن معنى التكبير :

سجد العقل خضوعاً وانحنى راكعاً في عز ذاك المشهد

التفويض عند الضيق :

اذا نشرت مصون السر يمنعني　　وان طويت فنار الشوق تكويني
اليه اشكو لهيباً بات في خلدي　　فهو العليم به من قبل تكويني

من رعونة النفس :

اذا ما تمنى الناس علياء منصبٍ　　تمنيت اني أن أكون له عبدا
وان صال غيري في الأنام بسطوةٍ　　فعندي يراع يحسن الفتق والسدا

في التجريد :

نظمت قصائدي فيمن لحاني　　وهل يلحو سوى من كانُ خالي
ولست مبالياً فيه سواءٌ　　أعمّاً كان لي أو ابن خالي

حل لغز :

من فرّق القول بين الغرب والغرب　　وميّز الحكم بين العرب والعرب
الغرب قوم شياطين لنا خلقوا　　وفي السواحل نبتٌ سمّ بالغرب
والعرب قوم الى سام قد انتسبوا　　والحور توصف عند الله بالعُرب

شكوى ألم الحب :

فكم هزمت جيشي نبال عيونه　　وقد أسرت قلبي نصال جفونه
فوا حرّ قلبي ما يكابد من جوى　　وقد قطعت عنه احتيال فنونه
وقد كنت حراً قبل معرفة الهوى　　حفيظاً لما يبدي عزيز مصونه

ولما انجلى صبح الوصال رأيتني   أسير أسير الشوق في منجنونه(1)

ولست أود الانفكاك ولا الونى   ففي كافه يعلو المقام ونونه

فيا قوم كفّوا عن ملامته فقد

سقاه الهوى عذباً شراب منونه

دهشة المحب بالمحبوب :

رأيت جمالاً مشرقاً من جبينه   توهمته بدراً بل البدر يخسف

فقلت هو الشمس المنيرة بالضحى   ولكنها أيضاً تغيب وتكسف

فقلت له من اين أنت من الورى   فقال الذي أدنوه بيتٌ مشرف

فقلت أليلى أنت أم أنت عزّة   فقال اقتصر اني لعينك يوسف

فصبري جميل بعده ان نأى وان

دنى زائري فالحزن عني يكشف

تألم العاشق من الجاهل :

نون الحواجب قِوّست فتقوست   منها ظهور العاشقين تذللا

لولا انعطاف الصدغ عاد بعطفه   لانجاب ليل النائبات مبدّلا

واذا أديب بث من أشواقه   زعموه من فسق اللغا متبذلا

وأضيعة العاني لدى اقرانه

يكفيه جوراً ان يلام ويعذلا

---

(1) المنجنون : هو الدولاب

وله ايضاً عتاب لهاجر :

يا تاركاً جسدي بغير حشاشة عدني عسى حر الجوى بك ينطفي
كم من عليل قد رمته صبابة وبزورة الخل الوفي له شفي
إن كنت أخفيت الصبابة والجوى فعلاج دائي ذلك السر الخفي

وجميل صبري قد علمت نفاده
وعتابنا يوم اللقا في الموقف

العاشق يؤلمه الأنين ويونسه الغناء :

مذ سمعت الطير غنى بلغت روحي التراقي
صحت واهاً جرحي عنا ذاك من ظن الفراق
صدهم للقلب أضنى من له منهم براقي
عضني الشوق بناب كاد أن يلتف ساقي

ليت شعري كنت أدري
كيف حشري ومساقي

في المتيم :

يا رامياً مهجتي من نبل مقلته عطفاً لعمرك مالي عنك مصطبر
كم قد تجرّع مرّ الصد مزدرياً بعاشق في الهوى أودى به السهر
ان كنت تجهل حالي في الولوع بكم فبعض حرّ الجوى من دونه سقر

أيضاً في المتيم :

أخاطب القلب والأشواق تزداد أراك بالذل للمحبوب تنقاد
وفيك عهدي لقد كنت الحديد قوىً أتاك داود أم نار وحداد
ان كان داود قد لوّى الحديد يداً
فذا بلحظٍ فأي الفعل تجتاد

استعارات :

آذار عيني ساكب لفراقكم وحريق آبٍ في الحشا يتلهب
عودوا بأيلول الوصال فذلكم نيروز أيام الربيع وأطيب

من علامات النذالة ذكر الأشراف بسوءٍ أو حب ذلك :

سهام العين كم أردت قتيلا ودرع الصبر ما أغنى فتيلا
وعنك الصبر يا بدري قبيح وفيك الصبر قد كان الجميلا

في اجتناب مجلس السوء :

حرام على نفسي الحضور بمجلسٍ تهان به الاشراف جهراً وتشتم
واني على علم المقال لساكتٌ كأخرس أعياه الجواب المترجم
فيا نفس غضي الطرف عن عيب ذي النهى
فكم عن شريف جاء فعل محرم
وعفو اله العرش للخلق شامل
لمن طلب الغفران فالله أرحم

في وصف الغوّاص :

ان غاص في البحر من للدر يلتقط   غوّاصنا للدراري في النهى سفط

عتاب الى الأستاذ الغواص عند انقطاع زيارته ما يزيد على عشرة أيام :

يا هادي القوم فيكم يهتدي الساري   فكيف بالقوم أن تهتم عن الدار
فهل عُلمتم بتغريد الحمام وهل   شقّت شغافاً نغيمات من أوتار
وهل سليمى بربع الوصل قد ذكرت   فغبت في وصلها عن درك أفكار
فلا جناح اذا ضلّت ركائبكم   بالحب كم تاه من سبّاق مغوار
ونغمة البلبل الغريد قد سحرت   منّا العقول أليس الكل بالداري
فعذركم عن ضلال السبل واضحة   اذ صرت في مهمهٍ غاوٍ وأوزار
لكنما غدركم في هجرنا سرف   فوق الثلاث حرام غير منكار
وهجركم جاز حد العشر متصل   وذو الوفاء ألوف غير مهجار

عجّل بوصلٍ ليالي الشهر قد محقت
ضوء الهلال فذب عنها بأنوار

للأستاذ الغواص جواباً لقصيدة البهرزي :

أقيم فوق لواء الشكر اكباري   في معرض الشعر مشفوعاً باعذاري
واستعير رصين اللفظ أنحته   قوافياً ترتوي من صوب أفكاري
فيها غواني المعاني لا تميل الى   غير بن بجدتها في كل مضمار

اذا تغنت رأيت الانس مكتسباً ... من نسج أنغامها أثواب أنوار

وان تثنّت على عزف الشعور سقت ... عشاقها خمرة من غير خمار

وان تجلت بأفق الفن سافرة ... مالوا اليهـا باسماع وأبصار

واستنهضتهم لنيل القصد نشوتها ... بقوة تتحدى كل مغوار

لو لم ينل عطفها الغريد ما انتعشت ... به النفوس ولا اشتاقت لأوتار

تأبى انقياداً اذا زفت لذي سفهٍ ... نذل الطباع ربيب الخزي والعار

لا ترتضي غير مفضال يبيح لها ... دم القلوب ويأبى الأخذ بالثار

فان افئدة العشاق صبغتها ... وان تعالت عليها صبغة الباري

وان عبدالمجيد البهرزي يرى ... ان المعذب بالهجران لا النار

لذاك تلقاه وهو الكفؤ ذو شرفٍ ... عال تحدّر من أصلاب أخيار

بالقول يختلب الالباب منطقه ... ويهتدى بهدى آرائه الساري

حلو الحديث أبو عذر الكلام وفى ... جلب الفكاهة ينفي كل أكدار

غرّ الفعال رفيع القدر ذو مرح ... صلت الجبين عزيز النفس والجار

يهوى الاخلاء ان غابوا وان حضروا ... طبعاً ويدفع عنهم كل أضرار

كالابتسامة يحميها وينجدها ... بحسن أخلاقه من دمعه الجاري

فلا تكاد تراه غير مبتسم ... يلقى الخطوب بعزم الضاحك الزاري

لا يعرف الشحّ بالانفاق متخذاً
حسن الصنيع باقلال واكثار

* * *

جاءتك مني أبا فتاح مألكة ... مزدانة من معانيها بأبكار
لولا مديحك ما ارتاحت ولا نطقت ... بالشعر الا بهجوٍ زنده وار
وافت قصيدتك الغراء مسكرة ... بخمرة الحب ابداعي واشعاري
وافت شفيعة قوم بالهدى احتفلوا ... فخراً ومن جهلهم باؤا بأوزار
فانهم وضلال الكبر يأمرهم ... لا يحفلون بأضيافٍ وزوّار
ويسخرون بمن لو وازنوه بهم ... لزادهم بحجاه ألف قنطار
فكنت لما أراكم حين اذكركم ... كحائرٍ بين أشواك وأزهار
ورب قومٍ من الاحباب يؤلمهم ... تركي القريض وكل ليس بالداري
لم يعلموا الشعر أضحى وهو في سقم ... يئن ما بين أغنام وأبقار
وكيف أهجر من بالوصل حالفني ... واختصني من معانيه بسّمار !!
لكنني مذ رأيت الشعر مبتذلاً ... بمدح من ليس يسوى ربع دينار
واستخدمته أناس لا تقدّره ... حتى ازدرته لئآم غير أحرار

تركته وهو في صدري يجيش أسىً

من حيث حطمت بالانشاد قيثاري

* * *

عبدالمجيد وليس الهجر من شيمي ... كما ادعيت ولا تهنا عن الدار
ولا علنا ولا ضلّت ركائبنا ... في مهمه الوزر أو في طرق أشرار

لـكن مشيئة من تعنو الوجوه له قد عاجلتني بأقـــدار فأقدار

فاعذر وخذ يا أبا فتـــاح غانيـــة

من القريض ازدهت في شرخ آذار

في العتاب :

نيا واسمعا قولاً بليغـــاً أقوله اذا جئتما حي الحبيب فعرّجا

وعني سلام العتب باللطف بلّغا عسى يرجع الماضي عسى ينفع الرجا

حبيب يرى وصلي عليه محرّما وان له من ضيقه فيه مخرجا

وهل من محبٍ يرتضي الهجر خلّة وما هجره الا كليلٍ اذا دجا

فان واصل المشتاق يوماً بزورةٍ يكون كفجر منه نورٌ تبلجا

فهذي صفـــاة الحب فى الهجر والوفا

عليك بها ان كنت شهماً مدججا

في ركوبي متجهاً الى الاستانة سنة ١٩١٦ م :

ركبت في ترنٍ (١) مذ بنت عن حلبٍ والقلب في لجج الأفكار قد عاما

ما كنت أحسب ان الدهر يبعدني عن الديار أظن الحظ قد ناما

عسى وعلّ اله العرش يوقظـه ويجمع الشمل بالأحباب أعواما

فكم ليالٍ بنا مرّت بلا كدرٍ واليوم أحسبهـــا طيفاً وأحلاما

---

(١) القطار

عند دخولي الاستانة :

أتيت الى دار السعادة للعلى وخلفت أموالي وحلي ومحرمي
فعارضني الدهر الخؤون بجيشه فاحجبني عند المقام المفخم
الى الله اشكو فاقتي وتذللي
شكاية محزون شجٍ متظلم

في بناء جامع الأورفه‌لي :

قولوا لمن شاد هذا المسجد الفخما نهجت في منهج سادت به العظما
أسسته في مكانٍ مات اكثرهم من اليقين فأحيى نهجك الرمما
فكم لقومك من ملكٍ به شرف وكل زاوية عن كل ذاك سما
تلك المنارة نارت في دجى ظلم وخير نورٍ بدا ما يشرق الظلما
فلو وزنت جميع الأرض في حجر من المساجد طاشت وانحت عظما
بشرى لمن قد بنى بيتاً لطاعته ففي الجنان له بيت عليه نمى
الله اكبر ان نادى بمأذنةٍ ولت شياطينها لا تعرف اللقما
يا من سعى ولوجه الله يقصده قد ضاعف الله بالحسنى لك الكرما
واعلم بأن بقاع الأرض أفضلها مساجد الله فيها تبذل الهمما
وكل بيتٍ فبيت الله يفضله فبانتماء له كل البيوت نمى
تلكم مآثر لا تبلى مخلدة أما اقتديتم بها يا مؤمنين أما
أنظر أخي لآثار بها عبر
تاريخها ان تذكر تدرك الكرما

١٣٢٠ ٥١
١٣٧١

في بناء جامع بهرز :

يا سعد من عمر المساجد بالتقى وأقام محراباً عظيم الشأن
زر حيّ مسجد بهرزٍ بتحيةٍ فيها أداء الشكر للمنّان
قد قام أهل الخير في تجديده وكماله يغنيك عن تبياني
فرمزت ذياك الكمال مؤرخاً تقوى العلي شعائر الاحسان

١٤٩_٥٧١_١٤٠_٥١٦

١٣٦٦

في الاستانة عند زيارة الشيخ أحمد السنوسي لها :

ضيف كريم زارنا لقدومه دار الخلافة أصبحت ترحّب
وتراقصت مهج العباد تطرباً وبمدحه كل الخليقة تخطب
اسم له يغنيه عن مدح الورى كالشمس لم تحتج الى من يعرب
هذا امام العلم ركن الدين من يوم الكريهة يستغاث ويندب
يكفيه فخراً قهره لعدوه فالكل منهم كأس سم يشرب

ايضاً في السنوسي :

أهني بروسة اذا أتاها زائراً شيخ الطريقة والمكارم والحكم
وأقدم الترحيب من قلب شبحٍ عن بث بشري ههنا ضاق القلم
عن مدحكم كل الخلائق قاصر والبدر عن مدح الخلائق محتشم
ما ضلّ قوم أنت فيهم قائم اذ عترة المختار تنقذ من ظلم

القصيدة البيروتية :

ألا يا مها بيروت رحبن بالبشر أتتك بنو العربان من ربقة الاسر

أتو من بلاد الجور والذل والجفا نجاة من الفاقات والهم والفقر
بقية خلف الصين ذلوا أعزة فكم دك من طود وكم حط من قدر
وكم باسلٍ قد مات تحت ثلوجهم وكم ذي اعتبارٍ زج والله في البحر
فظائع لا تنسى الى آخر المدى وأحوال لا تسلى الى آخر الدهر
له الحمد شمس العز شعشع نورها بارض حجازٍ منبع العلم والفخر
فما الدين إلا من نواحيه قد بدا ومهدينا منها سيأتي بلا نكر
وفيها مجيء المصطفى خير مرسل وفيها اداء الحج مع شرف الحجر
وفي عترة المختار يكفي افتخارنا وعثمان والفاروق مع صدق أبي بكر
فيا معشر العربان قرت عيوننا بسلطاننا خير الخليقة في القدر
سيحيي لنا من سالف المجد والعلى بتقويمه المعوج والعاتي بالبتر
وتدنو له الشم الرواسي مطيعة وينبع ماء العلم من يابس الصخر
فقوموا له يا قوم طراً بطاعة وكونوا كبنيانٍ تحاشا عن الخر
اليكم كتاب الله يرفع ناركم وطوعاً لما يقضيه فيكم أولوا الامر
تفوزوا بدنياكم وفي يوم آخر ويعلو لكم قدر على الشمس والبدر
ألسنا الألى بددنا كسرى وقيصراً وحزنا بلاد الري والهند مع مصر
ولسنا بمن يخشى المعامع والحمى نكر على الاعداء بالبيض والسمر
وما ذاك في دعوى بل الفضل دأبنا بذا يشهد التاريخ في النثر والشعر
وان كان قوم حاولوا ستر مجدنا فسحب السما لم تنقص الشمس بالستر

بآبائي أرض العرب مذ شمت طيبها ... ليالي همومي باشرت تتلو والفجر
اذا جئتها يوماً فذا يوم جمعةٍ ... وان جئتها ليلاً فهي ليلة القدر
تسايلني أين العمامـة يافتى ... كمن لم يذق مر المهامه والفقر

* * *

بمناسبة سفر ولدنا عبدالفتاح الى مصح لبنان :

حثثتم مطايا كم لنيل مرادكم ... وكان مرادي ان تنالوا ذرى المجد
حثثتم مطايا كم وسرتم بمهجتي ... وكادت حشاشاتي تطير من الوجد
فقلت لعزمي ويك صابر فانما ... تنال المعـالي من سنا الصبر والرشد
ألم تران الدهر نور وظلمة ... وفي البحر آيات من الجزر والمد
الا أيهـا البرق احملن تحيتي ... الى من بلبنـان يقـاسي ضنى البعد
بني فلا تجزع فان مصابكم ... يسير اذا ما الله ألطـافه يبدي
عسى بارىء الأنفاس يبري سقامكم ... فـآلاؤه جلت عن الحصر والمد
فلا تيأسن فاليأس وصف منافقٍ ... فان اله العرش معروفـه يسدي
الا واقرأن مني تحية مخلصٍ ... طبيباً يرى الأحشاء كالأعين الرمد
فديتك رفقـاً يا طبيب بمن غدا ... يعـلق آمال الرجاء بـلا قيد
فعالج أخي المـكرمات عظائماً ... وحسبك ان الضد يقهر بالضد
وكـن نائباً عني حناناً ورقة ... ففي الطب اخلاق تفوق شذى الند
لعـل الليـالي السـود يوم فراقهم ... تعود بفجرٍ مشـرق الوجـه والسعـد

ذكرى دار العمري :

يال دارٍ جمعت أحبابنا حديثنا ذكريات العمري
كم يجول الفكر في خالد من قد حوى فيك جميل الأثر
ورياض قد زهت في رفقة وليال تنقضي بالسمر
كم أديرت بينهم كأس طلى بقداح قد صفت من كدر
أي ربوع الأنس قصي ما جرى في زواياك العلى من خبر
هل تردى فارتدي ثوب الردى صاحب الدار وباني الحجر
أي أخي فانظر الى خالدهم هل ترى غير بنات الفكر

غض طرفاً عن حلى زينتها
وخذ الصفو وكن في حذر

استفتاء من الشيخ قاسم الشعار الموصلي :

لقد حبستني هالة البدر في البدر فأصبحت في شيء سوى الحسن لا ادري
عمى الطرف عن كل الكواكب جملة وأنحل جسمي لم تر الناس لي أثر
فلا الطرف يهديه الشعاع لبغية ولا الجسم مفنياً فيسكن في قبر
بماذا ينال الصب غاية مقصد ويرجع مسروراً ومنشرح الصدر

فيا قاسم الخير العلي مقامه
ابن لي رشادي تجز من واهب الأجر

خطاباً للشيخ محي الدين الطرابلسي ابن شيخ العرب :

يا حاكم الشرع قد وافتك معضلة ... عقل اللبيب بها قد حار والكتب
فالمدعي من ذوي الأرحام منشأوه ... ومن عليه الدعاوى لي فداك ابي
فانظر بهـا نظر التدقيق مجتهداً ... واصلح لنا شأنهم فالصلح مرتقب
خير الرجال لهم صلح الأنام منىً ... وما عدا ذاك للبغضاء قد وثبوا
صعب على المدعي بعد التنعم فى ... تلك الفضائل ان اجزاءها سلبوا

في محيي الدين الطرابلسي ايضاً :

الشهم ذو الصدق من للدين يختار ... ذاك الذي لمراقي الفضل يختار
فان شككت ففكر في محاكمها ... محاكم الشرع فيها النور لا النار
زد افتكاراً يرى فى كل محكمة ... فيها بخير لمحيي الدين آثار
ان أخطأ البعض أعفاه وقوّمه ... وان يكن غير ذا فالقول تيار
لك الهنا يا عراق اليوم فز بفتىً ... يعلم الفضل والتعليم تذكار

هذا الذي ان خطت مخطاه امتنا
خطت بخير فلا ذل ولا عار

خطاباً للحاج نجم الدين الواعظ :

يا كوكباً هادياً لكنه القطب ... عليك دار النهى والعلم والأدب
أقمت لأهل التقى صرحاً مشيدة ... وكم رجمت شياطيناً ولا عجب
وكم رفعت لأهل العلم منزلة ... بالدرس حتى غدت تتلى وتكتتب

كم زنت من مسجد بالوعظ تكشف عن غوامض الآي والآثار تنتخب
وكم شقي شقي صار ذا نسك له استماع الهدى من رشدكم سبب

لكم أيادٍ بها بيض مخلدة
وخرت فخراً بما قد تفخر العرب

مخاطباً لبعض الأحباء :

لقد تملك قلب الصب حبكم ان كنت في سنة يا صاح فانتبه
ولا أبوح لأن السر محترم الا اليك ولولا الحب لم أفه
فان سمحت له يا بشر خاطرة وان منعت فقل لي فتى اتقه
لكن حسن ظنوني في محبتكم ان تمنحوني وصالاً لا أضام به
عجل جواباً بلطف يا منى أملي ان المحب لقد ضاق الفضاء به

خطاباً للملا عثمان الموصلي :

رأيناك لما ان نزلت بحينا أزلت هموم القلب يا منية الورى
نعم لك من حسان احسن قدوةٍ بمدح رسول الله أصبحت مشعرا

بنورك يا عثمان نارت بلادنا
فانت الذي للفضل حاو بلا مِرا

خطاباً لمخطوبة :

خطبتك يا ليلى وكم مسني خطب واما على صبر الجوى فأنا القطب

فان جدت فى وصل فلي حلة الهنا وان أنت واصلت الصدود فلي عتب

فقربكم عندي وبعد على السوا

اذا كان فى مرضاتكم فهو العذب

في المناجاة عند اعلان الحرب العظمى سنة ١٩١٤ :

عليك رب اعتمادي فى الأمور اذا أمسى من الجور ما يبكي القلوب دما

انت السميع دعا المظلوم تسمعه اذا دعاك وحبل الصبر قد صرما

دهاني من زمني ما كنت أحذره

ومن سواك لذا الأمر الذي دهما

في وصف النخلة :

فكأنما النخل النضيد ثماره لبس القلائد والعقود النضدا

وكأن اطراف السعاف قوائم وبقية الثمر المدلى سجدا

فتبارك الخلاق فى تصويره

كل بتعظيم التصرف قد شدا

من المخيّلات :

وسالية ودي لقلبي قد سلت أروم انصرافاً والحشا قط ما سلت

فسلت سيوفاً من جفون فواتر فأودت بقلبي المستهام وما ودت

وعادت على باقي الحشا بسلاسل فشدّت وثاقاً ما تبقى وما أست

فلا رحمة منها ولا أنا آيس ولا الصبر معوان ولا هي أنصفت

أموت اذا غابت عن الفكر لحظة وأحيا اذا برق المنى قد تألقت

ويممت وفد الظاعنين الى منى عسى تحمد العقبى ويغفر ما جنت

حططت رحالي عند باب محمد شفيعي في يوم به الرسل قد جئت

بعثت بروحي ترتجي منكم القرى فيا سيدي استغفر فلولاك ما اهتدت

عليك إله العرش جل جلاله لتكريمكم صلى وكم حكمة طوت

وقد حث فى أمر الصلاة مسلماً فنفس تطيع الأمر بالآمر اقتدت

فعذراً رسول الله عزّ عزاؤنا فسنتك الغراء فينا تيتمت

وأهواؤنا فينا لها الحكم في الملا وعادات أهل الغرب فينا تحكمت

فيا عروتي الوثقا ويا غاية الرجا ويا من به تجلى النوائب والعنت

فديتك فاستغفر لذنبي وزلتي فنفسي لغير الالتجاء بكم أبت

لجاهك عند الله أعظم شافع وفي بحرها غرقى الذنوب تموجت

لذا ضاق عن تعريف ذنبي منطقي ومن دونها باب الفصاحة ارتجت

فيا سر اسرار الوجود وعينه شفاعتكم ذخري اذا النفس قد طغت

فلا خير فى نفس تعيش على الثرى عن السنة الشهباء حادت وأعرضت

فكم أسمعت صماً وابكم أنطقت وكم أعيناً عمياً بسنته انجلت

وهل أدركت نفس لشامخ عزها سوى أنفس سارت وللمنهج اقتفت

فيا رب وفق من سعى لاتباعه وكن راحماً حين الكواهل اثقلت

وفي يوم أحباب القلوب تفرقت وكن راحمي في دار دنيا وآخر

وصل على من جئتنا رحمة به

وكانت به كل النبيين ختمت

في الخيال :

أري جفن عيني لا يمل من الكرى لعلي أرى في الطيف شخص أحبتي

فترتاح روحي بل جميع مفاصلي فهذا الذي أرجوه قبل منيتي

أحباي رقوا هجركم قرّح الحشا ووصلكم يحيي عظامي الرميمة

ألم تعلموا المسكين عزّ له الدوا وأنتم شفاء للقلوب العليلة

ألم تعلموا اني صريع صدودكم ورؤيتكم قصدي وأعظم منيتي

عدوني بوصل ان أبيتم عن الوفا فان لم تجيبوا طال حزني ولوعتي

فيا قلب مهلاً للزمان وجوره عسى أن يجود الرب يوماً بنظرة

فتشفي من الداء الذي فيك والضنى وتمسي خلياً من جهنم زفرتي

الى كم أعزي القلب ضاقت مذاهبي ومالي شفيع غير فقري وذلتي

فيا رب يسر لي سبيلا أفز به وكن بي رحيماً في رخائي وشدتي

وصل على المختار ما نسّم الصبا وما سار ركب نحو أرض المدينة

فبالله حادي العيس ان رمت خادماً

فخذني والآصل اليهم تحيتي

في الخيال :

يعقوب صبري لم يزل في حزنه   مذ غاب يوسف حسنه عن ناظري
واذا يوافي بالقميص مبشــــر   وافرحتا زفت عروس بصائري

خيالات مخيلة :

سلو مهجتي عما تكن من الجوى   فهل صادفت يوماً سلواً عن الهوى
وانى لها السلوى وفى العقل صورة   فانى أسر عاينت سراً بها انطوى
سلوها سلوها هل رأت من مماثل   فتسلو به عنها اذا ضرها النوى
عجيب عجيب كيف يلحوني عاذل   تعامى عن العزم الذي خار والقوى
فكل جمــــال ساجد لجماله   وكل كمال جل عن حالة السوى
اعيذ بآيات الجلال جمالهـــا   ليحمي حمى ذاك الجمال وما غوى

رثاء في أخ لي المرحوم مصطفى :

فقدت بدر التقى من بعدما كملا   وهو ابن عشر يصلي الفرض والنفلا
رأى الجنان وقد حفت بزخرفها   فاختار ما عند رب العرش فانتقلا

في رثاء النقيب السيد عاصم الـكيلاني :

سهم المنيــــة نافذ ومصيب   والدهر تطلع شمســـه وتغيب
والدهر فيه مصائب لو ألقيت   فى شامخ الأطواد كاد يذوب
أي امرىء حوض المنية لم يرد   هل صادر من ورده فيؤوب

لـكنما في خير خلقه سلوة والموت ليس بسبّةٍ فيعيب

اني أعزيهم وفى قلبي أسى من قولهم بالامس مات نقيب

فالله يلهمهم جزاء مصـــابهم . صبراً جميلاً انـــه لمجيب

فى الرثاء :

فلم أر مثل الموت للخلق جامعاً وقد كان بالتفريق يلتقط النبلا

كفى المرء فى حفظ الحياة بحارسٍ له أجل محص لما قال أو أملا

ولم يمهل الاشراف ما بلغوا العلى ولا عاجل الأوغاد ما أوسموا ذلا

ويا كاشف حجب الغطاء فجعتنا وأيتمت من بالعلم ربيته طفلا

ويا يوم فقد الشيـخ كدّرت جونا

أيا عين سحي من محاجرك الوبلا ،

في قتل الملا حسين في ثورة سنة ١٩٢٠ :

لا أرى فى الدهر خيراً لا ولا للظـــامي ريّـا

صار ستر العرض هتـكاً صـــار نهب المــــال فيّـا

صـــار ذو الزور صـدوقاً وكلام الحـق ليّـــا

صار ذو الفضل مخوفاً صار ذو الجهل عتيا

كم جبان صار يدعى يا بـــني الود كميـــا

وسفيـه القــوم أضحـى يدعي الحكم وليـــا

كم تمطى من ذليل صار جباراً عصيا
ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيئا
فلك الحمد الهي ان تكن عني رضيا

فاعف عني يا الهي
وازو عنى السوء زيا

في الهجاء :

صغار الحصى تدمي الوجوه كما ترى وان عظيم الطود ما زال راسيا
كذلك راقي الفضل طيب فعاله وسيف ردي الاصل أشطب قاسيا

في الغزل :

ان اقبلت تنتضي سيفاً تهددني أو ادبرت جرت الاحشاء في الأثر
يا ويح قلبي في هجرٍ وفي صلةٍ مهدداً لم يزل فى مركبٍ خطر

في الغزل :

فقوامها والله يهزأ بالقنا وجمالها يستحقر البدر الجلي
ولحاظها سيف تقطع مهجتي يا ويحها مما جنت والويل لي

في الغزل :

أقسمت بالكوثر المودوع في فمها وحرف قامتها ذا كم حكى ألفا
قلبي اسير لعينيها ووجنتها ومن زمان الصبا للغير ما ألفا

في الغزل :

بديع جمال ما له من مماثل وإني عديم المثل فى شدة الوجد
فكم قد سمى عقلاً كعقلي فى الهوى فسار له طوعاً أذل من العبد
له مبسم للدر أضحى حفيظه ولا عجب ان قلت يعسوبة الشهد
فكم ميت أحيت سلافة ريقه سواي فما حظي سوى الهجر والصد
وتتويجه بالشعر زان جماله كما بيضة حامت حماه من الضد

ولا بدع ان قلت البديع كما له
فأوصافه علم البديع حوت عندي

لمعروف الخالصي :

يا سيداً لا تباهي في سيادتكم ان اليهود بهذا اليوم قد سادوا

فاجابه البهرزي :

عقارب القوم ان قامت لها ذنبٌ تلك النعال لها عدت متى عادوا

أيضاً للبهرزي :

معروف من هبهبٍ ينشا فوا عجبي أنت السمندل مخلوق من اللهب

وله فيه :

دعيت بمعروف وانك منكر كذاك عن الاعمى بصيراً يعبر
فلا زلت مغروراً بما تدعي به ولو كنت وحشياً لكنت تبشر

ألم ترعو بابن الرشيد امينه وقد فاز في جمع المحامد عنتر
وهذا ضرار حاز كل فضيلة وذاك أبو الهول الكريم المبرّد

فلا غرو ان الاسم ما لم يكن به
تلو المسمى مستعار يكرر

بين الحجاب والسفور :

مالي ارى الغيرة القعساء قد سقطت من الرجال وقد كانت في ذرى شرف
قد جرها طمع فانهال جانبها جر الكثيب على جنب من الكهف
الله يا قادة الاقوام في سنن وراثة العرب أجيالاً عن السلف
فهل ترى أن تضيع أخلاق أمتنا هل نكسب المجد في بذل وفي سرف
هذا السفور كوضع المال في جزرٍ وذا الحجاب كوضع الدر في الصدف

بالمال والعرض جازفتم وكم لكم
اليةٍ بعظيم المجد والشرف

بهذا المعنى ايضاً :

فلو لم تمت قبل الممات حواسها لما أظهرت مكنونها بمسرة
ولولاه لم ترخص ثمين بضاعة لديها هي الأغلى بلا حد قيمة
اذا كان نظم الشعر معظم شغلها فانى لها نظم الشعور القويمة
فلا عجب ان فاتها جل قصدها ففي البنج كم ماتت عظيم عزيمة

تشطير :

يقولون زيد في الملالك قادح وكل بما كنّ الضمير يصرّح
فكم فيك بين الناس يبدي مذمة وأنت له فى الناس تثني وتمدح
فقات لهم لا تعجبوا لفعالنا ففعل الفتى والقول للاصل يوضح
وهاك مثالاً سائراً في ذوي النهى
فكل إناءٍ بالذي فيه ينضح

تخميس على قصيدة الغواص التي وصف بها الشيخ قاسم القيسي :

لسان فكري لم يبرح بكم لهجا والعقل حققكم في ظلمة سرجا
فقلت واعجبي كيف التماثل جا برسمك القلب مني عاد مبتهجا
اذ أنت صاحب قلب مؤمن وحجى
مهما أفكر فانتم في مرا فكري

الأصل للسيوطي والتخميس للبهرزي :

غذيتني منذ كان الرحم يحملني ولم تزل تكشف البلوى وتقبلني
وقد دعوتك حين الخطب اثقلني يا رب ما زال لطف منك يشملني
وقد تجدد بي ما أنت تعلمه

كم قد منت وكم فرجت لي غمماً وكم لطفت وكم نورت لي ظلماً
عد بي بلطف كما قد كنت لي قدماً فاصرفه عني كما قد عودتني كرماً
فمن سواك لهذا العبد يرحمه

الأصل لسجين قاله للحجاج والتخميس للبهرزي :

ولما دهاني ما المهيمن سنّه   وضاق الحشا ذرعاً ولكن اكنّه
رجوت ومني القلب احسن ظنه   عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر

فيا سعد عبد نحو سنته سعى   وما خاب من أحكام شرعته رعى
وهاك شهود الحكم يا من قد ادعى   به قد أجاب الله آدم اذ دعى
ونجى في بطن السفينة نوح

للبهرزي :

لما كساني البلى من نوع خلعته   حدثت نفسي بأن لوذي برحمته
ناديت والقلب مشغول بلوعته   يا فارج الهم عن نوح وعترته
وصاحب الحوت مولى كل مكروب

يا منشي جرجيس حياً بعد موتته   ومرجعاً يوسفاً من بعد غيبته
ورافع ادريس في خضراء جنته   وفالق البحر عن موسى وشيعته
ومذهب الحزن عن ذي البث يعقوب

يا مرجع الكفر في الأحزاب شاردة   وهادياً بعضهم للدين واردة
اهلكت نمروذهم والكتب ساردة   وجاعل النار لابراهيم باردة
ورافع السقم عن أوحال أيوب

فارقت نومي فما في ليلي من هجع بعضاً أناشد بعضا امضي فى سجع
جاء الطبيب يداوي قلت من جزع ان الاطباء لا يغنون عن وجع

انت الطبيب طبيب غير معلوب

الأصل لبهاء زهير والتخميس للبهرزي :

ووعدتني حتى أطلت تلفتي فالى متى فيكم يطول تشتتي
فبحسن ظني لا تساعد مشمتي قسماً بحسنك يا معذب مهجتي

لأخالفن على هواك العــــذلا

عاهدتنى أن لا أبوح بما جرى وأود أن لو زرت في سنة الكرى
فلأ كتمن السر عن كل الورى ولاصبرن علي صدودك مظهراً

للحاسدين تجـــلداً وتجملا

قسماً بذاك السكر من خمر اللمى فلاجعلن ودي لوصلك سلما
ولأذكرنك ان شكا قلبي الظما ولاحفظن عهـــود ودك دائما

فعسى لقلبك أن يرق تفضلا

فمذ أججت نار الضلوع النوائب واذ خانتى الخل الصدوق المصاحب
ولم يثنى عن هتك سري الأقارب اليك والا لانشد الركائب

وعنك والا فالمحـدث كاذب

وان سلك العشاق مسلك غيهب فاني لعمر الله فى مسلكي أبي

اذا مرّ ريقي في مزاياك يعذب وحبك يا خير النبيين مذهبي

وللناس فيما يعشقون مذاهب

ضعيفنا ليس فينا من يناصره وذاك مكسرونا اسنا نجـابره

والحق مدلوله كل يغـامره هذا الزمان الذي كنا نحاذره

في قول كعبٍ وفي قول ابن مسعود

عصر به البوم قد ناحت بمربعه تبكي وتندب آثاراً لأورعـه

والحر نادى بصدق القول أبدعه دهر به الحق مردود بأجمعـه

والظـلم فيـه أذاه غير مردود

عم البرية يا أهل النهى ضرر تطايرت من سنا نيرانه شرر

فالحر يلهج اذ ساءت به غرر ان دام هـذا ولم يحصل له غير

لم يُبكَ ميتٌ ولم يفرح بمـولود

الأصل للسهروردي والتخميس للبهرزي :

قوم الوفا خيل المنى مركوبهم قد عزّ من بين الورى مطلوبهم

حضروا وقـد لباهم محبوبهم صـافاهم فصفوا له فقلوبهـم

من نورهـا المشكاة والمصبـاح

لسعوا فلم يطلب دوا ملسوعهم   لما تلذّذ في الحــدا مسموعهم

يا سائلي كيف اهتدى مصروعهم   ركبوا على سفن الوفا فدموعهم

بحر وشــدة شـــوقهم ملاّح

الأصل لصفي الدين الحلي والتخميس للمرحوم البهرزي :

على خلال العلى شابت ولائدنا   وكل ذي عزة في المجد يتبعنا

وان ترد فارقاً فينـا يميزنا   بيض صحائفنـا ســـود وقائعنا

خضر مرابعنا حمر مواضينا

تخميس آخر لنفس البيت :

على لبان الندى شابت رواضعنا   وعن سمـاع الخنا صمّت مسامعنا

حزنا فخاراً به من ذا يضارعنا   بيض صحـائفنا سـود وقائعنا

خضر مرابعنـــا حمر مواضينا

فذمتي من رسول الله منقـذتي   أعددتهـــا أتوقى كل نائبـــة

لم أخش نار لظى شبّت وان خبتِ   فان لي ذمـة منـه بتسميتي

محمداً وهو أوفى الخلق في الذمم

ما حيلتي ان تبدى ما جنته يدى   وقرّعني جميـع الأهل والولد

شفاعة المصطفى ذخري ومعتمدي   إن لم يكن فى معادي آخذاً بيدي

فضلاً وإلا فقل يازلة القدم

كم من غريم به قد قاده وله وكم مديح له قــد ضلّ منهله
مهما أتاه بمدح ليس يعــدله فان فضل رسول الله ليس له
حدّ فيعرب عنــه ناطق بفم

تخميس

ان يمكث الماء قل يا قبح آسنه والبـدر تم بسير عن مساكنه
وطيب المسـك دم عنه فاطنـه والعبر الخام روث فى أماكنه
وفي التغرب محمول على العنق

وشادنٍ مـذ نفى عني مواصـلة كم باتت العين فيـه الليـل ساهرة
وحق من لم يكن يخلي لي جارحة لو صد عني دلالاً أو معـاتبة
لكنت أرجو تلاقيه وأعتذر

يا ويح قلبي كم يبدي تأسفه حتام اودعه من ليس يعرفه
خلت الصدود دلالاً وهو ينصفه لكن ملالاً فلا أرجو تعطفه
جبر الزجاج عسير حين ينكسر

يجب اكرم خلق الله مستتر اذا طغى غاشم أو نالني ضرر
ومن إلهي لعفو الذنب مفتقر وما أبرىء نفسي إنني بشر
أسهو وأخطيء مالم يحميني قدر

في الغزل

كم حاول الواشي القلي فعصيته ولكم وكم غال لـكم أرخصته

فوحق سرّ عن سواك كتمته   أنا كل شيء في هواك حسبته

إلا فراقك لم يكن محسوبا

أعلمت اني في ودادك صادق   وهوى فؤادي في عهودك واثق

فوحبكم قلبي لذكرك خافق   إن كنت تأبى انني لك عاشق

فارجع إلي فؤادي المغصوبا

فمذ رماني صريعاً سهم مقلته   كم بتّ في أرقٍ شوقاً لرؤيته

أصبحت ملكاً له مه لا تلمني به   مهلاً عذولي ودعني في محبته

فالحب قد صم آذاني وآذني

الأصل للرشيد العباسي والتخميس للبهرزي

خليلي كم من ذي صفاً قد جعلتهم   مكان السويدا بل وعنى رفعتهم

تمنيت اني قبل دهر هجرتهم   ألا إن اخواني الذين عهدتهم

أفاعي رمال لا تقصر عن لسع

وكم للهدى والخير كنت رشدتهم   وكم فضحوني في الملا وسترتهم

فهاك فصيح العذر عمن سلوتهم   ظننت بهم خيراً فلما بلوتهم

نزلت بوادٍ منهم غير ذي زرع

تخميس على قصيدة الغواص التي وصف بها الشيخ قاسم القيسي :

لسان فكري لم يبرح بكم لهجا   والعقل حققكم في ظلمة سرجا

فقلت واعجبي كيف التماثل جا برسمك القلب مني عاد مبتهجا

اذ أنت صاحب قلب مؤمن وحجى

مهما أفكر فأنتم في مرا فكري كالنجم في الماء قد لحتم لذي بصر

أو أنت نار على طود لمدكر وان شخصك مهما غبت عن نظري

في القلب كالنور في صبح اذا انبلجا

في القلب منزلكم ان لم أفه بثنا والروح من هديكم مدت لها سننا

والعين تاهت على أقرانها علنا ان كان قربك قرت فيه أعيننا

فرسمك اليــوم منا أثلج المهجـــا

الأصل للمعري والتخميس للبهرزي ايضاً :

ويل المعري عليه الشبهة التبست مالت به نفسه عن حقها وعشت

خالت ببهتانها وصماً بـــه ظفرت يد بخمس مئين عسجد وديت

ما بالهـــا قطعت في نصف دينار

كم حكمة كمنت في كن صدفتهـا ان كنت تجهل أو تجفو حقيقتهـا

هاك النصيحة مقياساً لشرعتهـــا هناك مظلومة غالت بقيمتهـــا

وها هنا ظلمت هـانت على الباري

الأصل للمتنبي والتخميس للبهرزي :

فعيني برؤيا مصطفـاك قريرة ونفسي لنيل الخير منك فقيرة

وقد نشرت للخلق مني سريرة فليتك تحلو والحياة مريرة

وليتك ترضى والانام غضاب

فطرف فؤادي نحو مرضاك ساهر وشكرك أعياني وها انا شاكر

واعربت عن سري لمن هو حاضر وليت الذي بيني وبينك عامر

وبيني وبين العالمين خراب

فجانب عزي نحو ذي الودّ ليّن وسر ودادٍ بين جنبي صيّن

ولست أبالي ان جفاني جنين اذا صح منك الود فالكل هين

وكل الذي فوق التراب تراب

الأصل للشريف الرضي والتخميس للبهرزي :

تعالت عن الأنذال للعز همة ومن علم الأعلام المجد قمة

ولما عيت عن نيل نبلي امة تعاوت على عرضي عصائب جمة

ولو شئت ما التفت عليّ غواتها

فمن خبثهم وجه الحقيقة شوهوا وعن سوء مطوي الضمائر نوهوا

فلم يسمعوا قول النصيح ولا نهوا هم استلدغوا رقش الافاعي ونبهوا

عقارب ليل نائمات حماتها

بليت بمن قاسوا العذاب بعذبه وكم خلطوا بين الصواب وكذبه

فهم في بوادي الغي لم يبرحوا به وهم نقلوا عني الذي لم أقل به

وما آفة الأخبار الا رواتها

الاصل للخيام والتخميس للبهرزي ايضاً :

بالرأي أبلس ابليس الهوى فرجم وعام بلعاه في طغيانه فقصم
وصرت أثفية علم الفقيه تصم ان كنت تفقه يا هذا الفقيه فلم
تلحوا فلاسفة دانوا بأفكار

يا عنكبوت الورى فى فخ خيمته أليس حيض النساء من جل صنعته
فكر بقولك يا أعمى خليقته هم يبحثون عن الباري وصنعته
وأنت تبحث عن حيض وأقذار

الأصل للنووي والتخميس للبهرزي :

يا رب كم مذنب قد نال منك ولا وعارفٍ عاد محروماً ولا أملا
لذاك ناجى فؤادي راجياً وجلا يا رب عودتنا فعل الجميل فلا
تقطع عوائد برّ منك قد سلفت

ليل المعاصي علينا صال غيهبه وحكم جور الهوى قد عز منصبه
وها فؤادي مكسوراً أقلبه فاجبر لكسر فقير ضاق مذهبه
وداو مهجته الحرا فقد تلفت

بباب جودك ناخت رب راحلتي وعن سواك أصمت كل جارحة
حاشاك رد يد العافى بخائبة ان لم تكن لي فمن أرجو لنائبتي
فغير بابك نفسي قط ما عرفت

الأصل لقاضي نجد ابن محمد بن عبدالوهاب والتخميس للبهرزي :

تذكرت عصياني وعاينت منّه ... فأعيى فؤادي ان فشى أو أكنه
عن الحمد بالوصف الذى هو سنه ... بأى لسان أحمد الله أنـــه
لذو نعمة قد أعجزت كل شاكر

الآصل من خمرة ابن الفارض والتخميس للبهرزى :

تجلت كشمس وهي من بعض عرفها ... وعزت فلم تدرك لدقة لطفها
فكم من نديم تاه في وصف رشفها ... يقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير أجل عندى بأوصافها علم

وكم خار في أوصافها عزم ذي القوى ... تجلت على قوم وجلت عن السوى
وهاك محال الشرح عن نشر ما انطوى ... صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى
ونور ولا نار وروح ولا جسم

الأصل للشيخ عبدالقادر الكيلاني والتخميس للبهرزى

لقد ملني قومي وأهلي وجيرتي ... وصارت عليّ الأرض مثل حفيرة
ونادى فؤادي معلناً عن سريرتي ... أيدركني ضيم وأنت ذخيرتي
وأظلم فى الدنيـا وأنت نصيري

وان ضاق عيش الحر والدهر جائر ... يداني سـريا للحقوق مخافر
وها أنا يا مولاي باعي قاصر ... وعار على راعي الحمى وهو قادر
اذا ضاع في البيدا عقال بعير

حماية :

صيانة دين الله كل دهوره   به كان تكليم الكليم بطوره
وما صين ذو التوحيد الا بسوره   وما ضرت النار الخليل لنوره
ومن أجله نال الفداء ذبيح

الأصل لمحي الدين العربي والتخميس للبهرزي :

ساد الأنام سفيه لا وثوق به   وفاز من لم يبال خلف مذهبه
فصار قول اللبيب الحاذق النبه   يا رب جوهر علم لو أبوح به
لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا

آذانهم عن سماع النصح في صمم   وما نهاهم نهاهم عن خنا الوصم
لولا العناية لا اندكت لهم هممي   ولأستحل رجال صالحون دمي
يرون أقبح ما يأتونه حسنا

بذلت نقودي والعقار وناقتي   وصنت حمى قومي وأهلي وجارتي
وقلت وتأبى النفس تغيير عادتي   فلو ملكت كفي لبرأت ساحتي
وكنت أريك الجود كيف يكون

*السيد عبد المجيد عبد القادر محمود البهرزي .



ولد السيد عبد المجيد ١٨٨٩ ببهرز .. ودرس على يد الكتاتيب في تلك القرية . ثم انتقل الى الدرس عند الشيخ احمد الشيخ داود الذي كان يتولى التدريس في قضاء بعقوبة ' وأخذ الاجازة منه . عام ١٩١٧ أخذ اماما في الجيش وبقي في (السفربر) ما يزيد على السنة .

تولى الإمامة في الحضرة الكيلانية في خمسينات القرن العشرين '.

توفي عام ١٩٥٦ . له ديوان مطبوع فيه من الشعر الجميل قد استوعب جميع مقاصد الشعر .. ومن شعره في رثاء الملا حسين قاضي بعقوبة الذي اغتيل على يدي الانكليز :

لا أرى في الدهــر خيرا	لا ولا للظــلــم ربـــا
صار ستر العرض هتكا	صـــار نهب المــال فيا
صار ذو الزور صدوقــا	وكـــلام الحـق لينــا
كـم جبان صــار يدعــى	يــا بني الـــود كميــا
وسفيـــه القـــوم أضحى	يـــدعي الحكـم وليـا